

تفسير السمعي

. @ 268 @

(^) لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا (18) أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف * * * * عما يريد . ويقال : المعوقين منكم أي : المثبطين منكم . . .
وقوله : (^) والقائلين لإخوانكم هلم إلينا) أي : ارجعوا إلينا .
وقوله : (^) ولا يأتون البأس إلا قليلا) أي : لا يقاتلون إلا قليلا رياء وسمعة من غير حسبة ، والآية نزلت في قوم من المنافقين قالوا حين أحاط الجنود بالمسلمين : إن محمدا وقومه أكله رأس ، وإِذا لو كان محمد وأصحابه لحما لالتهمهم أبو سفيان وحزبه أي : ابتلعهم ، وكانوا يقولون لأصحاب محمد من الأنصار : دعوا محمد ، فإن محمدا يريد أن يقتلكم جميعا .
وقال الكلبي في قوله : (^) إلا قليلا) يعني : إلا رميا بالحجارة . . .
قوله تعالى : (^) أشحة عليكم) أي : بخلا بالنصرة والموافقة في القتال ، وقال قتادة : بخلاء عند الغنيمة ، فكأن إِذا تعالى قال : هم احسن قوم عند القتال ، وأشح قوم عند الغنيمة . . .
وقوله : (^) فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت (والمغشي عليه من الموت قد ذهب عقله ، وشخص بصره ، وهو المحتضر الذي قرب من الموت . . .
وقوله : (^) فإذا ذهب الخوف سلقوكم) قال الفراء : وقعوا فيكم بألسنة سليطة ذرية .
وعن بعضهم : سلقوكم بألسنة حداد يعني : عند طلب الغنائم ، وعند المجادلات بالباطل ، وقد روى عن النبي أنه قال : ' البذاء (والبيان) شعبتان من النفاق ، والحياء والعبي شعبتان من الإيمان ' .